

## عقيدة المسلم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

**أما بعد:**

فاتقوا الله - عباد الله - حق التقوى، فمن اتقى ربه نجا، ومن صدقه لم ينله أذى، ومن رجاه كان له نعم المرتجى.

**أيها المسلمون:**

إن دين الإسلام في غاية الكمال، دين شامل لجميع مصالح البشر، فيه من العبادات والمعاملات والحدود والتعزيرات ما يزكي الفرد والجماعة، ويحفظ المجتمع من الفوضى والاضطراب، وما يردع النفوس البشرية ويكبح جماحها عن ارتكاب المنكرات واجتراح السيئات، يسمو بالإنسان عن دنايا الأمور ورديء الأخلاق، لا سعادة لأي فرد في الحياة إلا بتمسكه بدينه، والحسنة تعظم ويكثر ثوابها بزيادة الإيمان والإخلاص، والعمل يحبط ثوابه بالإشراك.

ولقد كان في قريش أناس يتعبدون ويحجون ويعتصرون ويتصدقون ويصلون الرحم، ويكرمون الضيف، ويعترفون أن الله وحده هو المتفرد

بالخلق والتدبير، ويخلصون لله العبادة في الشدائد، ولكنهم يتخذون وسائط بينهم وبين الله، يدعونهم ويذبحون لهم وينذرون لهم ويستغيثون بهم ليشفَعوا لهم، زعماً منهم أنهم أقرب منهم إلى الله وسيلة، فبعث الله محمداً يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عليه السلام ويخبرهم أن العبادة محض حق لله، وأن فعلهم هذا أفسد جميع ما هم عليه من العبادات ثم قاتلهم ليكون الدعاء والذبح والنذر والاستغاثة وجميع أنواع العبادة كلها لله وحده.

وطلب شفاء المرضى وإسعاد ذوي القربى وغفران الذنوب وغيرها مما لا يقدر عليها إلا الله، لا تطلب إلا منه سبحانه، والقبور والأضرحة لا تقصد لأجل الدعاء والصلاة عندها، إنما القبور هي مساكن للموتى إما نعيم عليهم، وإما جحيم.

ومن أعظم العصيان الاستغاثة بهم، والاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه كاستغاثة الغريق بالغريق، وما رجا أحد مخلوقاً إلا خاب ظنه فيه؛ فتوجه إلى الله؛ فالله يرزق بسبب وبلا سبب ومن حيث لا تحتسب وكفى بالله ولياً ونصيراً.

وكفارة الشرك التوحيد، والحسنات يذهبن السيئات، ومن رجا من غير ربه قضاء حاجته وصرف القلب عن التعلق بخالقه عاش خيلاً وطلب محالاً.

وطلب دفع الأذى من غير الله بالرقى والتمائم تعلق بغير الله يقول عليه الصلاة والسلام: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» (رواه أحمد)، والتميمة جماد لا ترد من أمر الله شيئاً، لا تعصم من الآفات ولا تمنع المكروهات، ولا تحقق المبتغى، ومن علقها على أعناق الصبيان أو النساء أو غيرهم وكله الله إليها وخذله. فتعلق بالله وأنزل حوائجك به والتجىء إليه وفوض أمرك إليه تكف حاجتك وينشرح صدرك ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ﴾

عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣﴾ [الطلاق: الآية ٣]. وإذا كفى الله عبده المتوكِّلَ عليه ووقاه فلا مطمع فيه لعدو، ولا تجعل توكلك عجزاً ولا عجزك توكلاً.

وإتيان السحرة والعرفانين وتصديق خرافاتهم وسؤالهم المغيبات والمستقبلات وطلب الصرف أو العطف منهم أو الرضا به، قدح في المعتقد وخلل في التوكل، وتجزع على المكتوب، وتسخط على المقدور، يقول عليه الصلاة والسلام: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه أحمد والحاكم).

ورزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره يقول الحسن البصري - رحمه الله -: «لما علمت أن رزقي لن يأكله غيري اطمأن قلبي»، وإتيان ذوي الشعوذة لا يعجل الرزق ولا يؤخر الأجل، يقول القرطبي - رحمه الله -: «يجب على من قدر على ذلك من محتسب وغيره أن ينكر عليهم - أي: على السحرة والمشعوذين - وعلى من يجيء إليهم أشد النكير».

واحفظ يمينك ولو كنت صادقاً تعظيماً لجناب ربك، ولا تحلف إلا باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته، ولا تحلف بغيره سبحانه كالكعبة والنبي، والأمانة والولي.

وأيقن بقدر الله وخلقه وتدبيره، واصبر على بلائه وحكمه، واستسلم لأمره، فالدنيا طافحة بالأنكاد والأكدار، مطبوعة على المشاق والأهوال؛ فكن مؤمناً بالأقدار فالإيمان بها ركن من أركان الدين وليس كل ما يتمنى يدرك، وبالإلحاح في الدعاء والتوجه إلى الله بالكلية تفتح الأبواب ويتحقق المرغوب.

وعلى المؤمن أن يكون خوفه ورجاؤه واحداً فأيهما غلب هلك صاحبه، فمن غلب خوفه وقع في نوع من اليأس، ومن غلب رجاءه وقع في نوع من الأمن من مكر الله، والخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله.

وإذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك فاتهمه فإن الرب شكور، وفي الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة، والمحروم من حجب قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه، وإقامة الصلوة مع جماعة المسلمين في بيوت الله تزيد الإيمان، وتضيء الوجه، وتحجز عن المحرمات قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: الآية ٤٥].

والمأكل والمشرب الحلال دليل على سلامة الإيمان وحسن المسلك وسبب في إجابة الدعاء، يقول عليه الصلوة والسلام: «يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» (رواه الطبراني)، وبتجنب المعاطاة بالرِّبَا أو التعامل بالمحرم تسمُ نفسك وتطهر روحك. واجعل تعاملك مع الآخرين على ضابط الحب والبغض في الله، فمن التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس.

واحذر الظلم فالظلم ظلام مضاعف في الآخرة، والمظلوم مستجاب الدعوة محقق المطلب، فلا تمنع الآخرين حقوقهم ولا تعتد عليها، والظلم لا ينفك عن ترك حسنة أو فعل سيئة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: الآية ١٩].

إن العاقل من اشتغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره، وقام مجتهداً بطاعة ربه، ولا بد للسالك إلى الله من همة تسيره وتُعليه، وعلم يبصره ويهديه، فسِرْ إلى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس، واحذر الوقوع في أعراض المسلمين بالغيبة والبهتان يقول - عليه الصلوة والسلام -: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام؛ كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا» (رواه مسلم).

ولا يحملك الحسد والهوى على البهتان، فالحسد أشد الأخلاق وبالاً، والإنسان مجبول على حب الترفع على بني جنسه، والذم متوجه

إلى من يعمل بمقتضى التسخط على القدر، أو ينتصب لدم المحسود، فإكره تلك الذميمة على نفسك، واستعمل معها التقوى، فمن اتقى وصبر نفعه الله بتقواه، وتحلَّ بأعالي الأخلاق، وداوم على العبادة؛ فكثرة العبادة تدفع الرياء، والاستعانة بالله تمنع الكبرياء، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يدفع البلاء، وتجنب المعاصي دقَّها وجلَّها، فإنها توهن القلب والبدن، وتزيل النعم وتجلب النقم، والشيطان يزين للإنسان المعصية وينسيه العقوبة، ويُلَوِّحُ له بسعة الرحمة ليقعه في الذنب مرة بعد أخرى، فيضعف سيره إلى الله والدار الآخرة، وقد نصب للإنسان الحبائل وابتغى الغوائل، فلا تتبع خطاه ولا تتأخر عن مجاهدته، وأكثر من عمل الطاعات، فمن علامة قبول الحسنة الحسنة بعدها.

### أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن نبينا محمداً  
عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

**أما بعد: أيها المسلمون:**

فإن مع الحياة موتاً، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شيء حسيباً  
وعلى كل شيء رقيباً، وإن لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً، وإن لكل  
أجل كتاباً، ولا بد من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت،  
فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أساء لك ثم لا يحشر إلا معك، ولا  
تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً، فإن كان صالحاً  
لم تستأنس إلا به، وإن كان سيئاً لم تستوحش إلا منه وهو عمالك، فأكثر  
من صالح العمل واستقم على دينك وصابر على تقويته، واجتنب نواهيه  
وائتمر بأوامره، واستمسك بأصل دينك، وقم بلوازمه، وتسلح بالعلم  
والإيمان والعمل الصالح، واتعظ بقوارع العبر، وتدبر مواعظ القرآن فإنهن  
صوادق الخبر، واذكر الله طوال دهرك فذكره لا فراغ له ولا انقضاء،  
وأكثر من الاستغفار على التقصير واشكر الله على التوفيق.

ثم صلُّوا وسلِّموا على خير خلق الله، محمد بن عبد الله، فقد أمركم  
ربكم بالصلاة والسلام على نبيه . . .